Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد السابع عشر – حزيران – 2026 / June

# الرمز في القرآن الكريم سورة البقرة مثالا

**د. دعاء شاكر كاظم [1]، الباحثة فرقد حسين هاشم [2]**

[1] كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) أقسام بابل – العراق
[2] جامعة كربلاء – العراق

duaashaker@iku.edu.iq
farkad.h@uokerbala.edu.iq

**ملخص.** يُعد الرمز من الموضوعات المهمة في الساحات البلاغية والأدبية، والذي يُستعمل من قِبل المخاطب في العمليات الخطابية، للإيماء بأمور والخفاء يعد من جماليتها وابداعها، ويشير الرمز على بيانٍ قريب من المعنى على سبيل الخفية، ومعرفته تتطلب معرفة الحدود المجاورة له من عناصر، أو أدوات أسلوبية، ومعرفة أيضاً ما تقترب منه من المعاني، وما تبتعد عنه، مما يؤدي ذلك يساعد على بيان أثره في المحور الخطابي، وأثره في العملية الخطابية التواصلية، وتعد الرموز من أقدم ما اخترعه الإنسان، ويستعمل الرمز عادة وسيلة للإشارة، أو التعبير عن أمرٍ ما، فمثلا: الألف باء والإيماءات والأصوات الصادرة من الإنسان، والرمز في سورة البقرة من الموضوعات الواضحة لما احتوت الكثير من المضامين الخفية، التي دلت عليها السياقات المحيطة بها. وتضمنت سورة البقرة الكثير من الرموز منها: ما هو قصصي ك (قصة الله نبي آدم (عليه السلام)، وقصة نبي الله إبراهيم، وقصة البقرة)، والرمز التشريعي ك (الصيام، والصلاة، والزكاة)، وكذلك تضمنت الرمز الكوني ك (خلق الأرض والسماء، واختلاف الليل والنهار، والرياح...الخ).

**Abstract**. The symbol is one of the important topics in the rhetorical and literary arenas, which is used by the addressee in rhetorical processes to allude to matters whose concealment is considered part of their beauty and creativity. The symbol indicates a statement close to the meaning in a hidden way, Knowing it requires knowing the surrounding borders of

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

stylistic elements or tools, and also knowing what meanings are close to it and what are far from it, which leads to helping to clarify its effect on the rhetorical axis and its effect on the communicative rhetorical process. Symbols are among the oldest things invented by man. A symbol is usually used as a means of indicating or expressing something, for example: the alphabet, gestures, and sounds made by humans. The symbol in Surat Al-Baqarah is one of the clear topics because it contains many hidden meanings, which are indicated by the surrounding contexts. Surat Al-Baqarah includes many symbolic contents, some of which are narrative, such as (the story of God, the Prophet Adam (peace be upon him), the story of the Prophet Abraham, and the story of the cow), and legislative symbols, such as (fasting, prayer, and zakat), as well as cosmic symbols, such as (the creation of the earth and the sky, the alternation of night and day, the winds, etc...).



## 1. مفهوم الرمز

يُعد الرمز من الموضوعات المهمة في الساحات البلاغية والأدبية والذي يُستعمل من قِبل المخاطب في العمليات الخطابية، للإيماء بأمور يعد الخفاء من جماليتها، وابداعها، وقبل الشروع في بيانه في القرآن، لابد من الوقوف عند معناه لغوياً واصطلاحياً، أما في اللغة جاء من: ( (كل مَا أَشرت اليه مِما يبان بِلفظ بأي شيء أشرت الَيهِ بيد، أَو بعين)) (الأزهري:2001: 141/13)، وقيل بانه: ( (الرمز: تصويت خفِي باللسان، كالهمس، ويكون تَحريك الشفتَين، بكلام غيرِ مفهوم، ويكون الإيماء بالحاجب، وغيره، رمز يرمز رمزاً، {ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا} [سورة آل عمران: 41])) (المرسي: 2000، 43/9)، وأيضاً قيل بانه: ( (الاشارة الشيءِ مما يبان بلفظ باي شيء، أَو هو الإيماء باي شيء، اشرتَ غليه بالشفتين، اي تحريكهما بكلام غير مفهومين باللفظ من غير ابانة بصوت، او العينين، أو الحاجبين، أَو الفم، أَو اليد، أَو اللسان)) (الزَّبيدي، (د.ت):162/15)، أما اصطلاحاً فيقُصد به: الكلام الضمني الذي لا يكاد أن يفهم، ثم صار استعماله بالإشارة (ظ:القيرواني: 1401 هـ – 1981 م:306/1)، وقيل بانه: يشير على بيان قريب من المعنى على سبيل الخفيه (ظ:السكاكي: 1407 هـ – 1987 م:411).، ومعرفة الرمز يتطلب معرفة الحدود المجاورة له من عناصر، أو أدوات أسلوبيه، ومعرفة أيضاً ما تقترب منه من المعاني وما تبتعد عنه، مما يساعد ذلك على بيان أثره في المحورِ الخطابي، وأثره في العملية التواصلية (ظ: عاتي، 1436هـ–2015م:15)، وتعد الرموز من أقدم ما اختلقه الإنسان، ويستعمل الرمز عادة، وسيلة للإشارة، أو التعبير عن شيء، فمثلا: الألف باء والإيماءات، والأصوات الصادرة من الإنسان، و النخلة، والسيف: يرمزان

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

للسعودية، وصقر، والجديان: يرمز للسودان، والنسر: لمصر، والكنغر: يرمز إلى أستراليا، والدب:إلى روسيا، وتكون رموزا تعبر عن فكرة، أو إحساس معين، و تستعمل في بعض الأحيان، للتعبير عن بعض المسائل، التي قد يصعب التعبير عنها حرفيا في صراحة، ووضوح أي أن الرمز يعبر بشيء غامض، أو غير واضح (ظ:مناهج جامعة المدينة العالمية: (د.ت):517هـ)، وفي ضوء ما تقدم نلحظ ان الدلالة اللغوية، والاصطلاحية يصب معنى الرمز في الإيماء والخفاء.

## 2. الرمز القصصي:

يقتصر هذا الرمز على القصص التي ذكرت في سورة البقرة التي تدل على أهمية بالغة كبيرة في سياقاتها الواردة فيها منها قصة آدم (عليه السلام): {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [سورة البقرة:35].

أمر الله عزوجل بالسجود لآدم عليه السلام حتى صير مَنْ أَبَى كافرًا إبليسًا، وفي هذا السجود دلالة على فضل آدم (عليه السلام)، وفيه أيضا دلالة على امتحان الملائكة بسجود يُظهر فيه قدر الطاعة؛ لأن الخضوعَ يكون لمن يعلو أَمره ويجل قدره، (ظ: الماتريدي، 1426 هـ - 2005 م:1/419-420). وقيل: أمر الله (عز وجل) بالسجود له، اعترافاً بفضل آدم (عليه السلام)، وأداء لحقه واعتذارا، عما قالت عنه الملائكة (ظ: الشيرازي، 1418 هـ:1/70) وفي الآية المباركة رموز عدة منها ما نلحظ أن السجود يرمز إلى عظمة ما سجد إليه، كذلك سجود الملائكة للآدم (عليه السلام)، دلّ على الخضوع، والانقياد لأمر الله (عزوجل)، ورفض إبليس السجود رمز إلى الغرور والاستكبار.

وفي القصة ذاتها قوله تعالى: {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ} [سورة البقرة/35-36].

إن الله سبحانه وتعالى لما لعن إبليس بآدم وحواء عليهما السلام، وأكرم الملائكة بسجودها لآدم، وطاعتهم لله عز وجل أمر بآدم وحواء إلى الجنة، وقيل: يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة، وكلا منها (حيث شئتما) بلا تعب، ولا جهد، وقيل: الشجرة التي نهى الله عنها، بأنها شجرة علم محمد صلى الله عليه وآله، ولا تقربا هذه الشجرة أي [شجرة العلم ]، شجرة علم محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، الذين آثرهم الله عز وجل بها دون سائر خلقه، (ينظر: العسكري، ١٤٠٩هـ:221)، وجاء في تفسير القمي قال: ( (سئل الصادق عليه السلام عن جنه آدم أمن جنان الدنيا كانت، أم من جنان الاخرة، فقال كانت من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الاخرة، ما اخرج منها أبدا آدم، ولم يدخلها إبليس قال اسكنه

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الله الجنة، واتى جهالة إلى الشجرة فأخرجه؛لأنه خلق خلقة، لا تبقى إلا بالأمر والنهي، واللباس والاكنان)) (الموسوي: 1404هـ: 43).، أما الطبري فعبّر بقوله: ( (قد تبين أن إبليس إنما أزلهما عن طاعة الله، بعد أن لعن، وأظهر التكبر، لأن سجود الملائكة، لآدم كان بعد أن نفخ فيه الروح، وحينئذ كان امتناع، إبليس من السجود له، وعند الامتناع من ذلك، وقعت عليه اللعنه)) (الطبري: 1415هـ-1995م:328/1). في ضوء السابق يلاحظ ان هذه الآيات رمزت إلى السير مع الأمر الخاطئ، يؤدي بالإنسان إلى الهلاك وسلب ما يملك من أمن واستقرار، كذلك رمزت إلى غواية آدم وحواء (عليهما السلام)، وخروجهما، مما كانا فيها مهما كانت الجنة سواء، أكانت دنيوية، أم أخروية.

ومن الرموز القصصية التي ذكرت في سورة البقرة قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ، قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ، وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} [سورة البقرة:71].

من الملاحظ في هذه الآيات المباركة قصة من قصص قوم موسى (عليه السلام) بأن هناك: ( (رجلاً من بني إسرائيل كان غنياً، ولم يكن له ولد، وكان له قريب يرثه، فاستبطأ موته، فقتله سراً وألقاه في موضع الأسباط، وادعى قتله على أحدهم، فاحتكموا إلى موسى، فقال: من عنده من ذلك علم، فقالوا: أنت نبي الله، وأنت أعلم منا , فقال: إن الله عز وجل يأمركم، أن تذبحوا بقرة فلما سمعوا ذلك، وليس في ظاهره جواب عما سألوا عنه {قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً} والهزء: اللعب، والسخرية. {قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ}، لأن الخروج عن جواب السائل المسترشد إلى الهزء، جهل، فاستعاذ منه موسى، لأنها صفة تنتفي مع الأنبياء، وإنما أمر والله أعلم بذبح البقرة دون غيرها، لأنها من جنس ما عبدوه من العجل، ليهون عندهم ما كانوا يرونه من تعظيمه، وليعلم بإجابتهم زوال ما كان في نفوسهم من عبادته)) (الماوردي: (د.ت):1/ 137)، ومن صفات هذه البقرة، لا فارِضٌ الفارض أي المسنة، وَلا بكر البكر: أي الأول من الأولاد، وتكون عوان والعوان من البقر: التي قد ولدت مرة بعد مرة. بين أيضا، لا هي صغيرة، ولا هي مسنة، وتكون صفراء اللون، من الصفرة المعروفة، لا يخلطها من الألوان الأخرى. لكي تعجب الناظرين، ولم يتعبها العمل بالحرث (ظ: الابياري: 1405 هـ:9/90-91.)، ودلت الرمزية في قصة البقرة إلى الكثير من الأمور منها: امتحان

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

لبني إسرائيل، تنبيههم على ما يعبدون من الله عزوجل، كذلك رمزت إلى طاعتهم لنبي الله موسى (عليه السلام) بما بلغهم.

وأيضاً من الرموز القصصية التي ذكرت في سورة البقرة قصة إبراهيم (عليها السلام): {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [سورة البقرة:125].

أي جعل البيت المكان الذي يأوون إليه، عندما تشتد بهم الشدائد، ويريد الالتجاء إليه سبحانه. والوقت الذي جعل فيه البيت مَثَابة للشريه، لما في هذا الوقت من نعم، وإكرام لأهل التقوى، والبيت المراد به- المسجد الحرام-، وإرادة البيت الحرام إشعار بفضله، وإشارة إلى كماله، وإلى أنه أكمل بيت، وضع للناس؛ ولأنه أول بيت للعبادة، ولأنه بناءه إبراهيم (عليه السلام) أبي الأنبياء، وذلك؛ لأنه موضع الأمن من الخوف، ومرجع البشر؛ ولأنه جاء مطهرا من الأصنام، وما جاء بها العرب بعد ذلك، إلا بعد أن انحرفوا عن ملة إبراهيم (ع) (ظ: مصطفى: (د.ت):1/396-397).، وقال الحجازي: ( (واذكر لهم إذ جعلنا البيت الحرام، مثابة للناس وملجأ، وجعلناه آمنا، ومن دخله كان آمنا، ويتخطف الناس من حوله، واتخذوا المسلمون من مكان إقامة إبراهيم مصلى، أي: فضلوه على غيره في الصلاة، لشرفه بقيام إبراهيم فيه، فالأمر للندب، لا للوجوب، وقد أمرنا إبراهيم وإسماعيل بأن يقوما بتطهير البيت من الأوثان، ومن كل دنس ورجس، يطهرانه للذين يطوفون به، ويقومون عنده، والذين يركعون فيه، ويسجدون، اذكر لهم يا محمد دعوة أبيهم إبراهيم، لهذا البلد وأهله)) (الحجازي: 1413 هـ:1/74)، مما يلاحظ في هذه الآية المباركة ان الرمز في قصة نبي إبراهيم (عليه السلام)، دل على التوحيد الله عزو جل، لأن توحيد الله، وعبادته فيها منجيات كثيرة للفرد في الدنيا والآخرة.

### 3. الرمز التشريعي

يقصد به الرمز الذي يكون مقتصراً على الأمور التشريعية، وورد في مواطن منها قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ، فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [سورة البقرة:183-184].

وضحت لنا الآية المباركة بأنّ الصوم المفروض علينا مشابه للصوم، المفروض والواجب على من قبلنا أي- أهل الكتاب -، وأنّهم لم يكلفوا في بيان ما فرض عليهم من الصيام إلّا العدد والحساب، وقد بيّن سبحانه وتعالى: {أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ}، أي أن الصيام المفروض أيام معدودة ومحددة، حسب ما وضح التشبيه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بين الصومين، والمحفوظ من العبادات محفوظ بعدده، محروس بمعرفته الروحية، وقيمته الايمانية، لا يصح عليها تغييرات مفروضة (ظ: المرتضى:1431هـ، 484- 485). وقيل بإن الفرض كان من الأنبياء، والأمم من لدن آدم عليه السلام، إلى النبي الخاتم، أي أنه عبادة قديمة، وفيه تأكيد للحكم على الترغيب في الفعل، وتطييب للنفس؛ وذلك لأن الصوم يقوم بكسر الشهوة الإنسانية، (ظ: الكاشاني:١٤٢٣هـ:319)، ويُعد الصوم عامل فعّال لتربية الروح في جميع المجالات الحياة والأبعاد التربوية، وهذه العبادة هذه مقرونة بصبر الإنسان على ترك اللذات المادية، (ظ: الشيرازي، د.ت: 518).

ونلحظ ان رمزية الصيام في الآية القرآنية تركزت بيانياً في ضبط النفس، ونهيها عن المعاصي وكبح الشهوات إكراماً للشهر الفضيل.

ومنها ما وردت بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [سورة البقرة:178].

بينت الآية القرآنية فوجوب والزام عند مطالبة صاحبِ الحق، فلا يقدح فيه قدرة الولي على العفو، وذلك لأن الوجوبَ مقتصراً بالنسبة إلى الحكام، والقاتلين، والقصاص يكون في القتلى، {الحر بِالْحُرّ والعبد بالعبد والانثى بالانثى}، في الجاهليه كان بين حيين، من أحياء العربِ دماء، وقتال وكان لأحدهما طول على الآخر، فأقسموا لنقتلن الحر منكم، بالعبد، والذكر بالأنثى، ولكن عندما جاء الإسلام غير مفاهيمهم، تحاكموا إلى نبي الإنسانية (صلى الله عليه وسلم)، فنزلت فأمرهم أن تكون المقابلة في القتل، (ظ: أبو السعود: (د، ت):195/1)، و ((قد كتبه الله تعالى بأن يؤخذ الجاني بما جنى، وتكون العقوبه مساوية للجريمه، وأساس الإسلام في قواعده العامة، وإن ذلك هو العدل، وهو أردع للجاني؛ لأنه إذا علم أنه سينزل به مثل ما نزل بالجاني، فإنه يتراجع في الارتكاب ثم يعدل، ولقد قال: بعض علماء الاجتماع، والقانون إن العقوبه إذا اشتقت من الجريمة كانت رادعه، إذ تجعل المجرم، يحس بأنه نازل به مثل إجرامه)) (مصطفى: (د.ت)، 195/1)، وقيل في بيانها: شاع في الزمن السالف بين القبائل العربيه، انتقام قبيلة من اخرى، ولم يكن هناك حدود لهذا الانتقام، فقد يقتل رجل فتهدد قبيلته، قتل كل رجال القبيلة الجاني، فنزلت الآية وشرعت – حكم القصاص– وأهمية هذا الحكم جاء في حفظ حرمة الدماء، وهي مسألة مهمة في الحياة الاجتماعية والأبعاد التربوية، فتنفي العادات، والتقاليد الجاهلية الساريه، السالفة، والحالية (ظ: الشيرازي (د.ط) 1/ 501–502). نلحظ في ضوء ما تقدم أن رمزية القصاص ركزت على موضوع اجتماعي في غاية الاهمية،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وذلك للحد من الفوضى في القتل وفي وقع الجرم، وحفظ الكيان الاجتماعي، أنما يكون القتل في المساواة أي بواحدٍ مقابل واحد دون قتل القبيلة بأجمعها، وكذلك تطبيق العدالة الإلهية في حفظ الكيان الإنساني.

وكذلك وردت الرمز التشريعي في بقوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} [سورة البقرة:43]

في الآية المباركة نرى اقتران الصلاة بالزكاة، وقد تكرر هذا الاقتران بموطنين في سورة ذاتها، [83، 110]، وذلك لعظمة الصَّلاة واهميتها التي تُعد من أعظم العبادات البدنية، والزكاة التي تعد من أعظم العبادات المالية، (ظ: معوض: 1419 هـ –1998م:24/2)، أي أن أقيموا صلاة القلوب بالخضوع لله عزوجل، تحت مجاري الأقدار، وأدّوا زكاة النفوس بالذل والانكسار، دون التعالي على الفقراء، وكونوا مع الخاشعين، واركعوا مع الراكعين؛ نتيجة ذلك تمنحون المعونه، والنصر من الله عزوجل والفيض من بحر إحسانه، (ظ: الحسني: 1419 هـ:100/1)، وكذلك في إقامة الصلاة تطهر للنفوس، وفي إيتاء الزكاة مظهر من مظاهر، الشكر لله على نعمه والصله العظيمة بين البشرية، وإرتباطها مع بعضها البعض في طريق الله، وأيضا فيها من بذل المال لمواساة عيال الله، وهم الفقراء، ولما فيها من تكافل إنساني بين الناس في استمرارية الحياة، (ظ المراغي: 1946 م:103/1، الشرازي، 186/1–187.)، ورمز ارتباط الصلاة مع الزكاة إلى منظومة تكونية، تربوية، اجتماعية تسمو بالإنسان إلى العلو الايماني والتعاون الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد.

### 4. الرمز الكوني:

يُعد الرمز الكوني من الرموز المهمة التي ذُكرت في السورة والتي لها دوراً كبيراً في التأثير على القارئ والمتلقي، وجاء بيان الكون في المصادر اللغوية، والاصطلاحية من: ( (كان يكون كونا أي، وجد واستَقر، يعني أعوذ بك، من النقص بعد الوجود، والثبات)) (ابن منظور: 1414 هـ:366/13)، وقيل بأنه: ( (الشيء ركبه بالتأليف، بين اجزَائه، وَالله الشيء، أخرجه من العدم إلى الْوجود))، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، (د.ت):806/2).أي: ( (جملة الموجودات التي، لها مكان، وزمان كالاجرام))، (عمر: 1429 هـ – 2008 م:3/ 1974.) وقيل في بيانه بأنه التعبير عنه بوجود العالم من حيث هو عالم، لا من حيث هو حق، (ظ: نكري: 1421هـ – 2000م:109/3)، و ( (يسْتعمله بعض البشر، في اسْتحاله، جوهر إلى ما هو دونه، وكثير من المتكلمين، يستعملونه فِي معنى الإبداع)) (الحسيني (د.ت):749)، أي باعتباره منظومة، كاملة مرتبة منتظمة في أحسن تنظيم، (ظ: كولز، 2015م:12)، نلحظ في ضوء ما تقدم بأن الكون هو عبارة عن شيءٍ منظم مرتب؛ لذا استعيرت هذه

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

اللفظة عند أغلب المبدعين الذين يبدعون بشيء ما. وورد هذا الرمز في مواطن كما في قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [سورة البقرة:29]

أي ان الله عز وجل خلق كل ما في الأرض والسماوات، وفي الخلق هذا دلالة على خلقهم، وما يشاهدونه من أنفسهم، والاستواء المذكور في الآية، تضمن معنى القصد والإقبال، فسواهن أي فخلق السماء، سبعا فلهذا قال: {فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}، أي وعلمه محيط بجميع ما خلق (ظ: الرضي، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥م:115 و ابن كثير، (د.ت).121/1). وتفصيل هذه الآية في سورة فصلت وهو قوله تعالى {قُلْ أَ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْداداً ذلِكَ رَبُّ الْعالَمِينَ. وَجَعَلَ فِيها رَواسِيَ مِنْ فَوْقِها وَبارَكَ فِيها وَقَدَّرَ فِيها أَقْواتَها فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَواءً لِلسَّائِلِينَ. ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَلِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ. فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحى فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها وَزَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَحِفْظاً ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} [سورة فصلت: 9 – 12 ]، ففي هذا دلالة على أن الله عز وجل ابتدأ بخلق الأرض أولا، ثم خلق السماوات سبعا، وهذا ميدان البناء أن يبدأ بعمارة، بالأسفل، ثم الأعلى تباعاً أي خطوة بخطوة، (ظ: ابن كثير: 1/ 121)، والذي خلق لكم ما في الأرض، وما في السماء، جميعاً لمصالحكم، لعلمه ما ينفعكم وما يضركم؛ لتعتبروا به، ولتتوصلوا به إلى رضوانه، وتتوقوا به من عذاب نيرانه (ظ: البحراني:، (د.ت):163، و الكاشاني: ١٤١٠ هـ. ق:32.)، وأنّ جميع ما في الأرض مخلوق لأجل الإنسان، ومعدّ له ليتمتع في الأرض رحمة وتفضلاً من الله عز وجل إليه (ظ: السبزواري:، ١٤٠٩ هـ. ق: 142)، أي أن الرمز الذي ورد في الآية دلّ على عظمة الخالق، وقدرته وابداعه في الخلق، كذلك دلّ على أنه المعبود الحق، ولا أحد يستحق العبادة غيره، وتنظيم حياة الإنسان في أحسن تنظيم وترتيب دون فوضى.

وورد أيضاً بقوله: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [سورة البقرة: 164}.

في الآية المباركة رموز كثيرة منها:

- خلق السماوات والأرض يدل على أن لها خالق عظيم ومبدع في خلقه، لا يشبهها أحد؛ لأنه لا يقدر على خلق الأبدان الا القديم القادر، اليس له جسم، ولا عرض، ولا طول.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- الليل والنهار، فيدلان على عالم مدبر من جهة، بالإضافة على أنه فعل محكم، متقن، واقع منتظمة على نظام واحد، وترتيب واحد، لا اختلاف ولا تفاوت في تكوينهما.
- الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس، فيها دلالة على منعم دبر، لمنافع خلقه، ليس من جنس البشر، وابداعه؛ لان الأجسام يتعذر عليها القيام بذلك، وتم تخصيصه بالذكر؛ لأنّه سبب الخوض فيه، والاطّلاع على عجائب قدرة الله سبحانه وتعالى.
- الماء الذي ينزل من السماء، فيدل على منعم عظيم، يستطيع على التصريف فيما يشاء به، لا يعجزه في الكون أمر ما.
- إحياء الأرض بعد موتها فيدل على، النعم التي يحتاج العباد إليها، وإحياؤها بإخراج النبات منها والثمار بأنواعها، و (بث فيها من كل دابه)، فيها دلالة عظيم على صانعها.
- (وتصريف الرياح) تدل على الاقتدار ممل يعجز البشر الاتيان بمثل هذا الفعل والأمر، ولو بذلوا كل الجهد فانهم لا يقدرون الاتيان مثلها؛ لأن الرياح، إذا ذهبت جنوبا مثلا، فاجتمع البشر على أن يغيروها شمالا، وهم لا يستطعون فعل ذلك، ولا يقدرون على ردها من الجهة، التي جاءت منها، (ظ: الطوسي، ١٤٠٩ هـ:55/2، و الحلي: ١٤٢٩ – ٢٠٠٨ م: 31) ويدلّ أيضاً على تصريفها وتحريكها، وتفريقها في جميع الجهات، مرّة حارّة، وأخرى باردة، وتارة لينة وأخرى عاصفة أي أن الرياح متغيركة لم تكن مستقرة على نمط واحد، و أن مغيرها قادر على ما لا يقدر عليه البشر، (ظ الكاشاني: 276).
- (السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ) فيدلّ على أنّه يمسكه القديم، والّذي لا شبه له، ولا نظير؛ لأنه لا يستطيع على تسكين الأجسام الثقيله، بغير أساس ولا دعامه، إلا الله تعالى عز وجل، وكذلك لا يستطيع على تسكين الأرض وتثبيتها، إلا قادر عظيم، كذلك تدلّ على صانع بديع، وعالم لا يخفى عليه شيء، في الأرض ولا في السماء، (ظ:الحلي: 31–32) . أي أن الآيات القرآنية دالة على أنّه سبحانه صانع، ومبدع، وقادر لا يعجزه شيء، عالم لا يخفى عليه شيء في الأرض، ولا في السماء، حيّ لا يموت، ولا تغيّره الحوادث. هذه الأشياء تدل على قدمه، وكمال قدرته، وبما ضمّنها من البدائع الدالة على عجائب قدرته. و كذلك فيها أيضا دلالة واضحة على أنّه سبحانه وتعالى المنّان العظيم، على عباده بفوائد النعم، المنعم عليهم بما لا يستطيع أحد غيره، على الإعطاء والتكريم بمثل هذه الإنعام، ولا يستحقّ العبادة سواه إلا هو، (ظ:الكاشاني: 277).والآيات القرآنية تم تركيزها على أمر عظيم وكانت: ( (متحدة متسقة ذات نظم واحد ( (وهي تذكر التوحيد))، وتقيم عليه البرهان، و (

(تذكر الشرك))، وما ينتهي، إليه أمره))، (الطباطبائي: (د.ت):39/1.)، في ضوء ما تقدم تضمنت الآيات القرآنية رموز متنوعة وبصور مختلفة تبين قدرة الله عز وجل وعجائب خلقه، لا يستطيع أحد الاتيان مثلها، فهذه تدل لا يوجد معبود غيره، ولا أحد يستطيع القيام بمثل هذه الأمور إلا إياه.

## الخاتمة:

أهم النتائج التي توصلت إليه الدراسة:

- إن الدلالتين اللغوية والاصطلاحية (للرمز) تصب في معنى واحداً ألا وهو الإيماء والخفاء خلاف الظاهر.
- إن السجود في قصة آدم (عليه السلام)، يرمز إلى عظمة ما سجد إليه، كذلك سجود الملائكة إليه؛ دلّ على الخضوع والانقياد لأمر الله (عزوجل)، ورفض إبليس السجود رمز إلى الغرور والاستكبار.
- إن الرمز في قصة البقرة دل إلى الكثير من الأمور منها: امتحان لبني إسرائيل، تنبيههم على ما يعبدون من الله عز وجل، كذلك رمزت إلى طاعتهم لنبي الله موسى (عليه السلام) بما بلغهم.
- إن الرمز في قصة نبي إبراهيم (عليه السلام) دل على التوحيد الله عزو جل؛ لأن توحيد الله وعبادته فيها منجيات كثيرة للفرد في الدنيا والآخرة.
- إن الرمز للصيام تركز بيانياً في ضبط النفس، ونهيها عن المعاصي وكبح الشهوات إكراماً للشهر الفضيل.
- دلّ رمز ارتباط الصلاة مع الزكاة إلى منظومة تكونية تربوية اجتماعية تسمو بالإنسان إلى العلو الايماني والتعاون الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد.
- إن الرمز الذي ورد في اسورة البقرة دلّ على عظمة الخالق، وقدرته وابداعه في الخلق، كذلك دلّ على أنه المعبود الحق، ولا أحد يستحق العبادة غيره، وتنظيم حياة الإنسان في أحسن تنظيم وترتيب دون فوضى.

## المصادر

القرآن الكريم

[1] مناهج جامعة المدينة العالمية (د.ت)، الأدب المقارن، المؤلف: الناشر: جامعة المدينة العالمية (د.ط).

[2] الشِيرازي، الشَيخ نَاصِر مَكارم، (د.ت) الامثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل،

.http://www.makaremshirazi.org/books/arabic.htm

[3] البيضاوي، ناصر الدين 1418 هـ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل،، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى.

[4] الحسني، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، 1419 هـ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد،، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: 1419 هـ.

[5] البحراني، السيد هاشم (د.ت) البرهان في تفسير القرآن، تحقيق، قسم الدراسات الاسلامية / مؤسسة البعثة – قم (د.ط).

[6] الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية (د.ط).

[7] الطوسي، ١٤٠٩ هـ، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح: أحمد، حبيب قصير العاملي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة، الأولى.

[8] أبو السعود، محمد بن محمد، (د.ت) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ط).

[9] الإمام العسكري (ع)، ١٤٠٩هـ تفسير الإمام العسكري (ع)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع)، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف – قم المقدسة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع، ربيع الأول.

[10] الشريف المرتضى، ١٤٣١ هـ. ق تفسير الشريف المرتضى (نفائس التأويل)،، تحقيق: مصحح: موسوى، مجتبى احمد، الناشر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – لبنان – بيروت، الطبعة، الأولى.

[11] ابن كثير، (د.ت) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تحقيق: محقق / مصحح: شمس الدين، محمد حسين، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة، الأولى.

[12] القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – قم – ايران، الطبعة، الثالثة.

[13] الماتردي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور 1426 هـ – 2005 م، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)،، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى.

[14] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (د.ت)، تفسير الماوردي = النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، (د.ط).

[15] المراغي، أحمد بن مصطفى، 1365 هـ – 1946 م. تفسير المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى.

[16] الكاشاني، محمد بن مرتضى١٤١٠ هـ. ق، تفسير المعين، تحقيق: محقق: درگاهى، حسين، الناشر: كتابخانه عمومى حضرت آيت الله العظمى مرعشى نجفى (ره) – ايران – قم، الطبعة، الأولى.

[17] الطباطبائي، (د.ت)، تفسير الميزان، الناشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، بقم المشرفة، (د.ط).

[18] الحجازي، محمد محمود1413 هـ، التفسير الواضح، الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة.

[19] الشريف الرضي، ١٣٧٤ هـ- ١٩٥٥م. تلخيص البيان في مجازات القرآن، حققه وقدم له وصنع فهارسه: محمد عبد الغني حسن، الناشر، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، الطبعة، الأولى.

[20] الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور، 2001م، تهذيب اللغة، (، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى،

[21] الطبري، محمد بن جرير، ١٤١٥ – ١٩٩٥ م جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الشيخ خليل الميس / ضبط وتوثيق وتخريج، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.

[22] نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد، 1421هـ – 2000م، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، (ت: ق 12هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى.

[23] عاتي، حسن كريم، 1436هـ- 2015م. الرمز في الخطاب الأدبي، الروسم للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، الطبعة الأولى.

[24] الكاشاني، الملا فتح الله، زبدة التفاسير١٤٢٣هـ.، تحقيق: مؤسسة المعارف، الناشر: مؤسسة

المعارف الإسلامية – قم – ايران، الطبعة، الأولى.
[25] مصطفى، محمد بن أحمد بن، (د.ت)، زهرة التفاسير، دار النشر: دار الفكر العربي (د.ط).
[26] كولز، بيتر، 2015م، علم الكونيات: مقدمة قصيرة جداً، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر، الطبعة، الأولى.
[27] القيرواني، أبو على الحسن بن رشيق الأزدي1401 هـ – 1981 م، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة.
[28] الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء (د.ت)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت (د.ط).
[29] الدمشقي، أبو حفص، 1419 هـ –1998م، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى.
[30] ابن منظور، جمال الدين، 1414 هـ. لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة.
[31] المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، 1421 هـ – 2000 م، المحكم والمحيط الأعظم، المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى.
[32] عمر، د أحمد مختار عبد الحميد بمساعدة فريق عمل، 1429 هـ – 2008 م، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى.
[33] (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، (د.ت)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة (د.ط).
[34] السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، 1407 هـ – 1987 م، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية.
[35] الحلي، ابن إدريس، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨ م.المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان (موسوعة إبن إدريس الحلي)، تحقيق وتقديم السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان، الناشر: العتبة العلوية المقدسة، الطبعة، الأولى.
[36] السبزواري، السيد عبد الأعلى، ١٤٠٩ هـ. ق، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، دفتر سماحه آيت

الله العظمى السبزواری، الطبعة، الثانية.

[37] الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل1405 ه، الموسوعة القرآنية، الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: (د.م).